رسول الوحدة العربية !

للشاعر الحضرمي علي أحمد با كثير

يا أبا غازي ! ومافينا سوى   مستطار يمزج الدمع بدم
يا أبا غازي وما فينا فتى   « عربي دمعه » إلا انسجم
يا أبا غازي وما فينا فتى   ماراه – يوم ودعت – الألم
ليت شعري ، سامع أسئلتي   أنت ؟ أم في مسمع الموت صمم ؟
فيم ودعت على أجراحها   أمة العرب ولما تلتئم ؟
فيم غادرت بني قحطان في   مرجل يغلي ، ونار تحتدم ؟
أولم تشرع لها وحدتها ؟   لو تلبثت بها حتى تتم !
لم تجب قولي.. بلى ! هذا صدى   رن في أعماق قلبي كالنغم :
« مكره » .. لو كان أمري بيدي   لم أمت إلا وقد قفنا الأمم
ورأيت العرب في وحدتها   كشعاع النور يجري في الظلم !
همها أن تصلح العالم ، في   يدها السيف، وفي الأخرى القلم !
هذه (الخلد) ! وما أبغي بها   وبنو الضاد ببؤس وضرم ؟
وأرى (الحوض) فأواه متى   ترد العرب ينابيع الحكم ؟ !
وأرى (الحور) فلا ينسين ما   لفتاة العرب عندي من ذمم
رب لا نقض لما أبرمته   فارزق العرب هماما ذا شمم
بدوي العيش والخلق معًا   حضري العلم ، غربي الهمم
طابع (الوحدة) في تاموره   بعد توحيدك مرقوم بدم ! !
يخرج البدو فيبني منهم   شكن الجيش كأمثال الهرم
يجيل (العرفان) كبرى آية   ويرى (القوة) في الدنيا الحكم

* * *

ذلكم (فيصل) فابكوه وقد   غاب عنكم شخصه ، والروح لم
من إذا ما عزم الأمر مضى   وإذا ما أبصر الرأي عزم
وإذا ما قدم زلت به   قام يمشي – غير وان – بقدم !
وإذا ما وقف الدهر مضى   وإذا ما عبس الدهر ابتسم !

* * *

يا مليكا هاشميا ما له   غير توحيد شعوب العرب هم
يختم النوم عليه جفنه   فيراه في تهاويل الحلم !
بسناه كنت في (سورية)   مليكا في عرش (أقار الحكم)
وبه في (ميسلون) استشهدت   مهج لو لم تقمها لم تقم
وبه اخترت – على كرهكه –   عرش (بغداد) ولم تأنف ولم .
واثقا أنك تشفي داءه   بطريق الحرب أو طرق السلم
فيصل يفسح للخطب اذا   جاءه لا ينثني ، لا يصطدم
فاذا الخطب الذي قد أمه   قد تولى خلفه كالمنهزم !
فيصل لا يعرف اليأس ، ولا   يرهب الموت، ولا يخشى الغمم
فيصل العامل يحتد له   أمل النهضة ما امتد الألم
فيصل يعمل ما يعمله   صامتا في غير عجز أو سأم
يسهر الليل تناجيه المنى   من رعى آمال شعب لم ينم
هذه (يعرب) ضلت سيرها   فهي حيرى تتراى في ظلم
بعضها يعثر بالبعض ، وقد   غرب الطالع ، والليل ادلهم
وفم (الترب) – وأخفى شخصه –   جاهدًا ينفخ في النار الضرم

* * *

أيها الآوي الى فردوسه !   طالما أسهرت عينيك فنم !
لا تخف شرًا على العرب ، فقد   لقيت مبدأك الحر الأشم
وسرى فيها ، فلن يهضمها   طامع أجنب ، أو طاغ صنم
ولقد خلفت فيهم (غازيا)   علما يهديهم بعد علم
لم يمت من عاش (غازي) بعده   يرفع الملك ، وللشعب يلم
قم تهيأ للقاء (المصطفى)   جدك المبعوث فينا بالحكم
فسيدنيك إليه فرحًا   بمساعيك كبارًا والخدم
والق (آل البيت) وارتع بينهم   في كروم الخلد أمثال النجم !

علي أحمد با كثير

لأمر يلاقيك الفرنجي باسمًا   فزد حذرًا مازاد ذنب توددا
تراه صحيح الود وهو سقيمه   كما تكسب الحمى الخدود توردا

حييت رسول الله يا غوث أمة   اذا استنجدت لم تلق غيرك منجدا
بكل لسان رتلت لك آية   وكل جنان شيدت لك معبدا
أذبت عليها حبة القلب ساهرًا   فسافر بحبات القلوب مزودا

الشاعر القروي
من العصبة الأندلسية